كما عول عليه صاحب الاشباه فلم اره لغيره والقول بان الوصف للاخير
من المتعاطفات لا يدل عليه لان المعطوف هو المضاف دون المضاف
اليه لان المضاف اليه الحقيقي انما يوتى به للتعريف او التخصيص لا لذاته
بخلاف المعطوف فانه مقصود بذاته كالمضاف نعم قول الاشباه ولان
الظاهر الخ قرينة تدل على انه قيد للمضاف اليه فكان الاولى
الاقتصار عليه في التعليل فان ما ذكرناه كله انما هو عند الخلو من
القرينة اللفظية والحالية بحيث وجدت قرينة تدل على كون
الوصف او الضمير او الجار والاستثنا او نحوه للمتعاطفين او المتقدم
او لواحد من كل منهما اتبعت كما لا يخفى فاغتنم تحرير هذا المحل
فانه مهم ولم ار من اعتنى بتحريره من علمائنا والله اعلم وبالعمل
بالقرينة مصرح في التحرير في مسئلة الاستثنا حيث ذكروا انه
للاخير الا لدليل ومن ذلك ما في الخيرية حيث سئل عمن وقف
على ولده الطفل المدعو حسن وعلى من سيحدث له من الاولاد
ثم على اولادهم الذكور الى ان قال فاذا انقرض الذكور فعلى
اولاده الاناث واولادهن الخ ثم حدث للواقف ولد اسمه محمد
ثم مات حسن المذكور فهل الضمير في قوله على من سيحدث له من
الاولاد راجع الى حسن لانه اقرب مذكور فلا يدخل محمد في
الوقف ام هو راجع الى الواقف فيدخل محمد فاجاب مفتي
الحنفية بمصر مولانا الشيخ حسن الشرنبلالي بانه راجع الى الواقف
ولا يتوهم رجوعه الى ولده حسن لا يخفى على من له نوع المام
بمسائل الفقه ثم قال الشيخ خير الدين ان ارجاعه الى الواقف
مما لا يشك ذو فهم فيه اذ هو الاقرب الى غرض الواقف مع
ملاحظة اللفظ له وقد تقرر في شروط الواقفين انه اذا
كان للفظ محتملات يجب تعيين احد محتمليه بالغرض واذا
ارجعنا الضمير الى حسن لزم حرمان ولد الواقف لصلبه

والاستحقاق

واستحقاق اولاد اولاد البنات وفيه غاية البعد ولا تمسك بكونه
اقرب مذكور لما ذكرنا من المحذور وهذا لغاية ظهوره غني عن
الاستدلال له انتهى وقد ارجع الضمير الى غير الاقرب عملا بالقرينة
ومن ذلك ايضا ما في فتاوى الشيخ اسماعيل فيمن وقف على نفسه
ثم من بعده على ولده لصلبه خضر ثم على اولاده ثم على اولاد اولاد
اولاده ثم على نسله وعقبه يستوي فيه الذكور والاناث والطبقة
العليا والسفلى فاذا انقرضوا فعلى جهة بر متصلة ثم مات خضر عن
بنته مومنه ثم ماتت مومنه عن ابنها محمد ثم مات محمد عن اولاده
الثلاثة سليمان ومومنه وعايشه ثم ماتت مومنه عن ابنها محمد
ثم مات محمد عن اولاده الثلاثة سليمان ومومنه وعايشه ثم ماتت
مومنه عن ولديها محمد وبكري ثم مات احمد عن غير ولد ثم مات بكري
عن بنته فلانه ثم ماتت عايشه عن بنتها فخري فهل لفخري بنت
عايشه ولفلانه بنت بكري شي مع سليمان ام لا اجاب
يكون الوقف وقف ترتيب ما دام احمد من اولاد اولاد اولاد
خضر موجودا وسليمان المرقوم من اولاد اولاد اولاد خضر
فيختص بغلة الوقف عملا بثم ولا استحقاق لفخري بنت عايشه
ولا لفلانه بنت بكري لكونهما في طبقة النسل والعقب وقول
الواقف يستوي فيه الذكر والانثى والطبقة العليا والسفلى
قيد للاخير الذي هو درجة النسل والعقب والقيد وصفا كان
او حالا او غيرهما اذا وقع في حيز العطف بثم المقيدة للترتيب
الطبقات كان للاخير كما ذكره العلامة ابن نجيم في الاشباه وغيره
وبهذا يندفع التعارض بين اول كلام الواقف واخره
والتوفيق بين المتنافين واجب مهما امكن والله
تعالى اعلم وقد اجاب بعين هذا الجواب عن هذا السوال
العلامة الشيخ محمد التاجي البعلي كما رايته في فتاواه فهذا

Copyright © King Saud University